

شرح الأسماء الحسنى

[158] وتارة إلى العاقل وإلى ما يتعلق بوجوده وعدمه وهذا الأخير تنقسم إلى ما يكون التركيب فيه موجودا فيظن معدوما ويسمى تفصيل المركب وإلى عكسه ويسمى تركيب المفصل وأما المتعلقة بالمعاني فلا بد وأن يتعلق بالتأليف بين المعاني إذ الأفراد لا يتصور فيها غلط لو لم يقع في تأليفها بنحو ما ولا يخلو من أن يتعلق بتأليف يقع بين القضايا أو بتأليف يقع في قضية واحدة والواقع بين القضايا أما قياسي أو غير قياسي فالمتعلقة بالتأليف القياسي أما أن يقع في القياس نفسه لا بقياسه إلى نتيجته أو يقع فيه بقياسه إلى نتيجته والواقعة في نفس القياس أما أن يتعلق بمادته أو يتعلق بصورته أما المادية فكما يكون مثلا بحيث إذا رتب المعاني فيه على وجه يكون صادقا لم يكن قياسا وإذا رتب على وجه يكون قياسا لم يكن صادقا كقولنا كل إنسان ناطق من حيث هو ناطق ولا شيء من الناطق من حيث هو ناطق بحيوان إذ مع اثبات قيد من حيث هو ناطق يكذب الصغرى ومع حذفه عنهما يكذب الكبرى وإن حذف من الصغرى واثبت في الكبرى ليفيد اختلت صورة القياس لعدم اشتراك الاوسط ويشبهه قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا لأن الاسماع الذي هو تالى الصغرى قلبى والذي هو مقدم الكبرى سمعى وأما الصورية فكما يكون مثلا على ضرب غير منتج وجميع ذلك يسمى سوء التأليف باعتبار البرهان وسوء التبكيث باعتبار غير البرهان وأما الواقعة في القياس بالقياس إلى نتيجته فينقسم إلى ما لا يكون النتيجة مغايرة لاحد اجزاء القياس فلا يحصل بالقياس علم زايد على ما في المقدمات ويسمى مصادرة على المطلوب كقولك كل إنسان بشر وكل بشر ضاحك لينتج كل إنسان ضاحك فالكبرى والمطلوب شئ واحد من جهة المعنى وإلى ما تكون مغايرة لكنها لا تكون ما هي المطلوبة من ذلك القياس ويسمى وضع ما ليس بعلة علة كقولنا كلما كانت الاربعة موجودة كانت الثلاثة موجودة وكلما كانت الثلاثة موجودة فهي فرد فكلما كانت الاربعة موجودة فهي فرد وهذا غير النتيجة إذا النتيجة كلما كانت الاربعة موجودة فالثلاثة فرد لأن الضمير في الكبرى راجع إلى الثلاثة وإنما سمى به لأن وضع القياس الذى لا ينتج المطلوب لانتاجه هو وضع ما ليس بعلة للمطلوب مكان علة فان القياس علة للنتيجة مثال اخر ما يقال ان الفلك لو كان بيضيا وتحرك على قطره الاقصر لزم الخلاء فيق الخلاء لم يلزم من كونه بيضيا بل منه مع تحركه على المحور الاقصر إذ لو تحرك على الاطول لم يلزم ذلك وكذا الكلام في المخروطية